منشورات المركز الأكاديمي للدراسات الثقافية والأبحاث التربوية

البلاغة العربية
وآفـــاق تحليـــل الخطاب

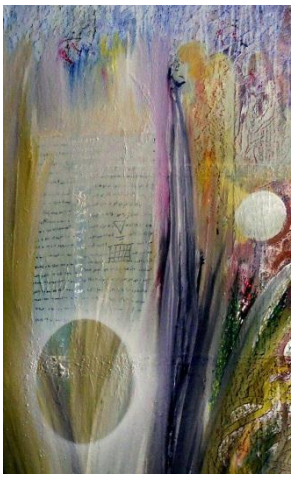

تنسيق

المهدي لعرج حنان المراكشي

محمد الفتحي مصطفى شميعة

فاس ٢٠٢٠

فهرس الموضوعات

تقديم: 3
- البلاغة العربية وامتداداتها..... 7
البلاغة والمجتمع ، قراءة في بعض إسهامات د عماد عبد اللطيف.
د. عادل عاللطيف..... 8
كتاب تحليل الخطاب البلاغي : دراسة في تشكل المفاهيم والوظائف.
د. علي المصلاوي وأ د: كريمة نوماس محمد النمري..... 15
من الوظائف البلاغية إلى البلاغة الوظيفية ،
د. محمد غازيوي..... 33
أطر النقد البلاغي العربي المعاصر في مشروع عماد عبد اللطيف.
ذ. محمد يطاوي..... 46
قراءة تحليلية وصفية لكتاب " البلاغة والتواصل عبير الثقافات" للدكتور عماد عبد اللطيف
د. مسعود غريب..... 62
أهمية التواصل بين الثقافات والحضارات ودور البلاغة ، دراسة ذرائعية مستقطعة في كتاب "البلاغة والتواصل عبر الثقافات" للدكتور عماد عبد اللطيف،
د. عبير خالد يحيى..... 83
تحرر البلاغة أو نقض أسس الخطاب الرسمي
ذ محمد الوظيفي..... 102
رؤية الدكتور عماد عبد اللطيف للتواصل بين الثقافات من خلال كتابه " البلاغة والتواصل عبر الثقافات"
د خالد التوزاني..... 117
- مفهوم بلاغة الجمهوروتطبيقاته..... 137
البلاغة والخطابة السياسية المعاصرة، قراءة في كتاب "الخطابة العربية السياسية في العصر الحديث" لعماد عبد اللطيف.
ذ عبدالوهاب صديقي 138
ملامح تجديدية في البلاغة وتحليل الخطاب، قراءة في مشروع بلاغة الجمهور لعماد عبد اللطيف
د. نزهة خلفاوي..... 146
بين بلاغة الجمهورونظرية التلقي ، تكامل أم تمايز؟
ذ. حسين البعطاوي..... 157

فاعلية استجابة جمهور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير الخطاب، قراءة في مشروع الدكتور عماد عبد اللطيف
د. ماجد صلاح 186
بلاغة الجمهور: نحو بناء فرضية ذهنية جديدة.
د. عبد الكبير الحسني..... 203
فلسفة الحوار، تأسيس لبلاغة الجمهور في كتاب "البلاغة والتواصل" لعماد عبد اللطيف .
د. نعيمة سعدية..... 212
نظرية بلاغة الجمهور عند عماد عبد اللطيف وعلاقتها بالسيميائيات
د. ماجد قائد قاسم..... 242
بلاغة الجمهور بين الرؤية و المنجز و الطموح
ذ عادل المجدلاوي..... 267
- تحليل الخطاب السياسي..... 308
مقاربة الخطاب السياسي، قراءة في أعمال د عماد عبد اللطيف
ذ. فضيل ناصري..... 309
وظائف الاستعارة في الخطاب السياسي من منظور د عماد عبد اللطيف.
د بلخير شنين..... 322
تحليل الخطاب السياسي، قراءة في أعمال الدكتور عماد عبد اللطيف
د فؤاد أعلوان 337
- إشكالية تدريس البلاغة العربية..... 350
الرؤية الحداثية في تدريس البلاغة العربية – عماد عبد اللطيف نموذجا .
د نصيرة شيادي..... 351
تدريسية البلاغة العربية، قراءة وتعقيب على مقال " تدريس البلاغة العربية التاريخ، الحاضر، المستقبل
ذ.أيوب الظهراوي..... 362
تدريسية البلاغة العربية : المفاهيم وأساليب الأجرأة. قراءة في مشروع د عماد عبد اللطيف.
د. نور الدين ناس الفقيه..... 376
بعض صور أجرأة بلاغة السكاكي في الدرس التعليمي – آلية التعريف أنموذجا- استضاءة بتجربة الدكتور عماد عبد الطيف.
د دنيا لشهب..... 389
- فهرس الموضوعات: 402

كتاب "تحليل الخطاب البلاغي" للدكتور عماد عبد اللطيف
دراسة في تشكل المفاهيم والوظائف

أ.د علي كاظم المصلاوي أ.د كريمة نوماس محمد المدني
العراق جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق

مقدمة

كتاب " تحليل الخطاب البلاغي" دراسة في تشكُّل المفاهيم والوظائف للدكتور**عماد عبد اللطيف** من الكتب النقدية - البلاغية المهمة التي بذل فيه جهدا واضحا، وهي تشكل مشروعا قائما بذاته، لتبيين ماهية المصطلح البلاغي وكيفية وضع البنية الاصطلاحية للمفهوم البلاغي، متخذا من المناهج النقدية السياقية والنصية آليات لاقتحام المصطلح البلاغي في تحليل البنى الاصطلاحية التي تواضع عليها البلاغيون القدماء، فكان مصطلح (الالتفات) من المصطلحات البلاغية التي شغلت اهتمام الناقد الدكتور **عماد عبد اللطيف**، فوظف المنهج التاريخي في دراسته واستقرائه للآراء البلاغية حول وضع البنية الاصطلاحية للالتفات، مستعرضا تلك الآراء التي حولت المصطلح إلى مفهوم ومصطلح، له نشأة وتاريخ ومفاهيم ومصطلحات تعاوره، وفضلا عن ذلك استعان بالمنهج الأسلوبي ولاسيما الإحصائي منه لإحصاء الدراسات البلاغية التي تناولت مصطلح الالتفات، كما أنه استعان بالمنهج الاجتماعي حين حلل البيئة المكانية للمصطلح، وكثرة تواجده في الشواهد القرآنية والشعرية، وقد حاول بكل تقنياته البلاغية الحديثة أن يفكك النصوص البلاغية والشواهد الشعرية ليصل إلى نسق المصطلح القاعدي، مستعينا بالمنهج التأويلي في الوصول إلى الإجراءات التي تمثل وظيفة الالتفات الجمالية العامة والخاصة به.

قراءة نسقيَّة للفصل الأول

البنى الاصطلاحيـــــــة في البلاغـــــــــة العربيـــــــة

تحدث فيه الدكتور **عماد عبد اللطيف** عن مفهوم البنية الاصطلاحية للمصطلح البلاغي واختار فنا بلاغيا له تاريخه البلاغي، ألاوهو - الالتفات -، وقد عرف البنية الاصطلاحية بأنها:**"مجموعة التعلقات بين مصطلح واحد ومفاهيم مختلفة في ميدان محدد"**[1]. ثم يذكر رأيا للدكتور **علي القاسمي** في تعريفه للوحدة الاصطلاحية ويشير إلىأنها ذات بعد تاريخي، لكونه يتضمن مجموعة من المفاهيم التي أنتجها ميدان محدد في إطار زمني محدد أيضا؛ ويرى أن البلاغة العربية قدمت عددا كبيرا من المفاهيم لمصطلح (الالتفات)، وأن هذا المصطلح

1 تحليل الخطاب البلاغي، د. عماد عبد اللطيف: 15

متشابك مع مصطلحات بلاغية أخرى، لذلك نرى أن الدكتور**عماد عبد اللطيف** نظرإلى المصطلح البلاغي (الالتفات) من رؤية المنهج التاريخي إذ بيّن تاريخ وجود المصطلح في البلاغة العربية وعلاقته بمصطلحات بلاغية أخر.

ثم عمل الباحث وفقا لإحصائيات المنهج الأسلوبي جدولا أقامه لمعرفة مصطلح الالتفات وكمية توظيفه في القرآن الكريم عبر الإحصائيات، اذ قام بإحصاء جميع الدراسات التي درست هذا المصطلح،حيث يرى أنه على مدار ست سنوات قدم أربعة دارسين أربع إحصائيات لكمية الالتفات في القرآن الكريم شملت النص القرآني بأكمله ، واقتصر الرابع على إحصاء الالتفات في عشرين صورة مختارة بوصفها عينة الدراسات المعاصرة ، وهي على النحو الآتي:

الشاذلي الهيشري: 157

حسن طبل: 790

محمد عبد الحليم: 400

لبنى اسماعيل: 151

ويرى الباحث الدكتور **عماد عبد اللطيف** والدكتور علي القاسمي أن هذا التفاوت في الإحصاءات يعود إلىأنكل إحصاء له التفاتته الخاصة التي يبحث عنها، وهذا الأمر يشير إلى التعدد المفاهيمي لمصطلح الالتفات في الدراسات المعاصرة.

ثم يشير الدكتور **عماد عبد اللطيف** إلى الجهود المترجمة لمفهوم المصطلح، إذ يقتصر البحث على نموذج دال قام فيه مترجم بترجمة مصطلحين في لغة واحدة،وهي الفرنسية، ويأتيان من حقل معرفي واحد هو البلاغة القديمة إلى الالتفات:

الأولى تمثل ترجمة **عمرأوكان** لمصطلح **anaculuthe** بالالتفات، وذلك في سياق ترجمته لكتاب **رولان بارث** قراءة جديدة للبلاغة القديمة.

الترجمة الثانية: ترجمة **محمد نديم حشفة** لمصطلح **enallage** بالالتفات، وذلك في سياق ترجمته لكتاب **تودورف "الأدب والدلالة"**، وذلك في ملحق المجازات والصور البلاغية ويعرف استخدام الفعل المضارع بدلا من غيره.

وعبر ذلك العمل الإحصائي الذي يدخل ضمن محددات المنهج الأسلوبي، ألا وهو (الإحصاء) يرى الدكتور **عماد عبد اللطيف** أننا أمام حالة من تعدد المقابلات الأجنبية للمصطلح العربي، فمفهوم الالتفات متعدد المفاهيم وكلها مستمدة من التراث العربي القديم. لذا قام الناقد بعملية إحصاء دقيقة لهذا المصطلح، ووجده مضطربا حين قال: **إن التراث البلاغي يقدم ثمانية مصطلحات بخلاف الالتفات للإشارة إليها ، بما يؤكد أن ثمة اضطرابا فعليا في الخطاب البلاغي التعريفي بالظواهر البلاغية في التراث العربي ، يتمثل في إطلاق أكثر من مصطلح على**

ظاهرة واحدة وإحالة مصطلح واحد على أكثر من ظاهرة، ووجود ظواهر مهمة لم يصطلح عليها ووجود مصطلحات تشير إلى ظواهر مبهمة "[2].

وقد عزا أسباب هذا الاضطراب إلى فعلين:

الأول: يرى أن سببه الكشف عن عوامل إنتاج الاضطراب عبر نقد الخطاب البلاغي التعريفي.

الثاني: يرى أنه تأسيسي، أي إدراك علمي بالبنية الاصطلاحية عبر الاستفادة من علم المصطلح.

وعبر استقصائه التاريخي لنشأة المصطلح البلاغي عزا عوامل اضطراب المصطلح البلاغي ومنه الالتفات إلى جملة من الأسباب وهي: **أولا**: أثر قداسة النص إذ يرى عبر دراسته التاريخية لتاريخ نشأة البلاغة العربية أن العلاقة بين علوم البلاغة ومباحث النص القرآني بوصفه لغة تتحدد في محورين مترابطين هما:

الأول : دور البلاغة في الانتصار لإعجاز النص بلاغيا

الثاني : دور مباحث النص القرآني بوصفه لغة (معانيه، تفسيره، إعجازه، قراءاته)، وأثرها في نشأة البلاغة العربية.

وفي أثناء ذلك يشير إلى قضية مهمة يضطلع بها الدور التأسيسي المخلخل للاصطلاح، مصدره بعض المصطلحات التي غدت غير متسقة مع بعض الأسس العقدية وذلك إثر إحداث مطابقة للدلالة اللغوية للكلمة مع دلالتها الاصطلاحية، ويضيف أن البلاغة العربية تقدم نماذج لأسباب تعدد المصطلح متعلقة بأسباب عقدية، ورفض مصطلح بعينه لتماسه مع قداسة النص ومنشئه [3].

ومما تقدم ذكره أمكننا القول إن الدكتور**عماد عبد اللطيف** وعبر استقصائه لمصطلحات البلاغة العربية قد وظّف المنهج التاريخي السياقي الذي يدرج كل المؤثرات الفكرية والعقدية والدينية تحت ضوئه، وهو ما جعل قداسة النص القرآني سببا في إبعاد بعض المصطلحات من القرآن كمصطلح الالتفات الذي لم يرد ذكره فيه.

أما العامل الآخر هو (الاحتكام في التحديد المفهومي للمصطلح إلى دلالته اللغوية):

يرى الدكتور عماد عبد اللطيف وفي ضوء الرؤية البنيوية أن استحضار الدلالة اللغوية للّفظ مهمٌّ في فعل التأسيس الاصطلاحي، من حيث العلاقة القائمة بين الطرفين، فإن قلب العلاقة بعد ذلك لتصبح الدلالة اللغوية للكلمة محددة لطبيعة المفهوم ومتحكمة في توسيعه أو تضييقه أو استبداله من شأنه أن ينسف بنية الاصطلاح، ثم نراه يستشهد برأي د. **عبد الحكيم راضي** على مثل هذه

---

[2] ينظر تحليل الخطاب البلاغي : 19

[3] ينظر نظرية اللغة : 433

المصطلحات التي يسميها (مصطلحات منقولة) التي لا تنقطع فيها الصلة بين المعنى اللغوي للكلمة وبين معناها كمصطلح، ويجعله عاملا مهما في تعدد مدلول المصطلح وصعوبة المراد منه، فمصطلح الالتفات من هذه المصطلحات[4]. ويستشهد بأمثلة دالة على هذا السياق بكتاب **ضياءالدين بن الأثير** في مادة الالتفات لغويا اذ ينقل عنه: **"وحقيقته مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله، فهو يقبل بوجهه تارة كذا، وتارة كذا، وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة، لأنه ينتقل فيه من صيغة إلى صيغة"** [5].

يرى الدكتور **عماد عبد اللطيف** أن الدلالة المعجمية هي المتحكمة في دلالة مصطلح الالتفات البلاغي، وبذلك أنتجت قانونا جديدا للعلاقة بينهما فيما يمثل قلبا لنظام العلاقة بينهما، وهذا ما أنتج القانون الجديد في أحكامه، خاصة لدى المتأخرين الذين وسعوا المفهوم ليشتمل كل صور العدول[6].

ويعلق الدكتور **عماد عبد اللطيف** على ذلك في مسألة العلاقة بين الدلالة المعجمية والدلالة الاصطلاحية من حيث إنها علاقة مشابهة وليست مطابقة، ويورد رأيا للدسوقي في حاشيته على ذلك "**أن لفظ التفات نقل من التفات إنسان من يمينه إلى يساره إلى التعبير عن معنى بطريق بعد التعبير عنه بطريق آخر"قوله وبالعكس" فيه نظر، لأنه يقتضي أن الالتفات الحسي لابد فيه من تحويل بدنه عن الحالة الأصلية إلى جهة يمينه ثم إلى جهة يساره، وأن الالتفات الاصطلاحي لابد فيه من انتقالين، ولا يتحقق ذلك إلا بثلاثة تعبيرات، مع أنه يكفي في الأول تحويل واحد، وفي الثاني انتقال واحد، فالأولى أن يقول (أو بالعكس) ويجاب بأن الواو بمعنى أو**"[7].

ويرى الدكتور **عماد عبد اللطيف**أن الدسوقي بنى كلامه على مقدمة فاسدة هي المطابقة بين جزئيات الدلالة اللغوية للكلمة وجزئيات الدلالة الاصطلاحية للمفهوم، وكان إدراكه فساد مقدمته كفيلا بأن يتوقف عن متابعة النقاش، وتزداد هذه الممارسة خطورة حين تتعلق بنص مقدس كالقرآن الكريم. ويورد رأيا **لجمال الدين الأندلسي** في المعيار وهو قوله **"ومن هذا الباب قول الله عز وجل وإن لم يطلق عليه لفظ التفات من حيث إنه لا يستعمل في الله عز وجلّ((إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين))"** [8].

وبعد التمحيص الدقيق لكلام الدسوقي وردود جمال الدين الأندلسي عليه، رأى الدكتور **عماد عبد اللطيف** مستعينا بحفريات التأويل في تفكيك النص السابق-ما يلي:

---

4 ينظر التغيير الدلالي في المصطلح النقدي: د. عبد الحكيم راضي: 207، ينظر: تحليل الخطاب البلاغي: 22.

5 المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ضياء الدين ابن الاثير : 168.

6 ينظر: تحليل الخطاب البلاغي : 22-23.

7 شروح التلخيص: حاشية الدسوقي ، ج1, 464 .

8 ينظر المعيار في نقد الأشعار : 166. والآية رقم 50 من سورة الأحزاب.

إن هذا النص الذي سبق إيراده مبني على مقدمة فاسدة، وهي التطابق بين الدلالة المعجمية للكلمة ودلالتها الاصطلاحية، والمطابقة بين الدلالة المجازية للفعل، أي الالتفات في النص والدلالات الحقيقية له، أي الالتفات في الجسم كما يظهر في القياس الآتي [9]:

مقدمة (1) حركة الرأس يمينا ويسارا= الالتفات
مقدمة (2)الله لايحرك رأسه يمينا ويسارا
النتيجة (1) لا يجوز على الله الالتفات (الحركة)
مقدمة (1) لايجوز على الله الالتفات
مقدمة (2) النص القرآني يحضر فيه الالتفات ((مفهوما))
نتيجة (2) المفهوم في النص القرآني ينبغي ألا يسمى التفاتا.

فمن لا يجوز أن يحدث منه فعل الالتفات "حركيا " لايجوز أن ينسب إليه فعل الالتفات "نصيا".

وبعد قراءة استكشافية واعية للمصطلح البلاغي عبر آليات المنهج التاريخي القرائي والمنهج الاجتماعي وكذلك المنهج النصي الأسلوبي المتمثل عبر المحدد الإحصائي، توصل الباحث **عماد عبد اللطيف** إلى أن البلاغة العربية في تاريخ تأسيسها تنتمي إلى عدد من الحقول المعرفية، اختص كل حقل بمادته ومنهجه وغايته، ومن هذه الحقول علوم اللغة، وعلوم القرآن، وعلم الكلام، والمنطق ونقد الشعر وشروحه، **فكثير من مصطلحات البلاغة تكوّن واكتمل في حقله المعرفي الخاص قبل أن ينتقل إلى البلاغة مثل مصطلح المجاز وغيره من المصطلحات ومن هذه المصطلحات الالتفات أيضا**[10].

لقد قام الباحث عبد اللطيف بعملية دراسة تاريخ مصطلح "الالتفات" منذ نشأته في كتب شروح الشعر وحتى كتب التفاسير، فرأى أن أغلب البلاغيين تبنوا المفهوم الذي قدمته كتب تفسير القرآن، ولأن حقلي شروح الشعر والبلاغة تربطهما علاقة تساند على أساس أن البلاغة تستمد بعض قوانينها من الشعر الذي يشتغل عليه شراحه بأدوات منها البلاغة، ليكون بينهما ما بين النظرية ومادتها من تفاعل، فقد اعتمدت بعض كتب البلاغيين المفهومين للمصطلح الواحد.

ثم يلتفت الدكتور **عماد عبد اللطيف** إلى قضية هامة في أثر تحديد المصطلح البلاغي ألا وهي البيئة الجغرافية في تعدد البنى الاصطلاحية، إذ رأى من وجهة نظره الخاصة على فرضية أن للبيئة المصرية خصوصية في صياغة المصطلح البلاغي، ويستشهد برأي الشيخ **أمين الخولي** في قضية مصطلح "الالتفات"، فصاحب "معالم الكتابة "المصري لايسميه بهذا الاسم ولا يشرحه بمثل عبارة المشارقة في شرحه وإنما يسميه الانصراف، ويقول في إيضاحه "**هو**

---

9 تحليل الخطاب البلاغي : 24.
10 ينظر تحليل الخطاب البلاغي : 25.

أن تبتدئ المخاطبة بهاء الكناية، ثم تتصرف إلى المخاطبة بالكاف، وهذا يحتمل إذا كان الأمر مهما دون غيره"[11].

فالدكتور **عمادعبداللطيف** يرى أن الشيخ أمين الخولي أعطى للبعد الجغرافي دورا في تغيير البنى الاصطلاحية، ولكي يفعل هذا البعد يفترض وجود طرفين جغرافيين متباينين، الأول مصر والثاني المشرق الأقصى. ومن جانب آخر يرى هذا **الباحث** اضطراب الوعي بطبيعة البنية الاصطلاحية، وقدم دليلا على ذلك من أصحاب المؤلفات البلاغية القديمة وهم خمسة مؤلفين قدموا مواد معرفية حول مصطلح الالتفات وتحليل هذه المواد يكشف عن أربعة منهم، هم ابن المعتز وقدامة والقرطاجني والسجلماسي، اذقدموا مفاهيم متباينة عن مفهوم الالتفات. ويقدم الدكتور جدولة واضحة لتبيين مصطلح الالتفات عند كل علماء البلاغة والتفسير[12].

ويضع الدكتور **عماد عبد اللطيف** إجراءات مقترحة لضبط البنية الاصطلاحية في التراث البلاغي، ويرى أن هذه الإجراءات بعضها مأخوذ من إنجازات المصطلحية وعلم المصطلح، وبعضها الآخر اجتهاد مبني على مراعاة خصوصية المادة البلاغية من حيث خصوصية نشأتها وامتدادها التاريخي، وافتراشها مساحات تنتمي إلى حقول معرفية متعددة، واستخدام منجزها لصالح حقول أخرى[13].

ومن هذه الإجراءات: **أولا**: تحديد الحقول المعرفية لضبط البنية المصطلحية وتضم هذه الحقول:

- حقل علوم القرآن: معانيه وإعجازه وتفسيره وقراءاته.
- حقل شروح الشعر ونقده
- حقل علوم العربية وفقهها
- حقل البلاغة العامة
- حقل معاجم المصطلحات العامة والخاصة.

أما المسألة الثانية فمتعلقة بالتوثيق[14]، والتجريد المصطلحي ويعني به فحص مدقق للنصوص المتعلقة بالالتفات، قصد استخراج الوحدات المصطلحية، والمعلومات الضرورية لمعالجتها. والمسألة الأخيرة هي التقييد الدلالي

---

11 مصر في تاريخ البلاغة : ضمن مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب : ج1, 176.

12 من يريد ينظر الجدأول موجودة في الكتاب تحليل الخطاب البلاغي : 47, , 48, 49, 50, 51, 52.

13 تحليل الخطاب البلاغي : 44.

14ويقصد بمصطلح التوثيق: عملية جمع المصادر المكتوبة المتعلقة بالالتفات في التراث البلاغي, وهي عملية صعبة، مرجع ذلك الى امتداد الفترة الزمنية التي رفدت مبحث الالتفات والى تعدد الحقول المعرفية المهتمة به والى تناثر الكلام في بطون تلك الكتب

ينظر تحليل الخطاب البلاغي : 44

للمصطلحات المستخدمة في عملية الضبط الاصطلاحي وتتأسس هذه العملية على ثلاثة عناصر هي:

1- **الواقع**: وقد يكون فرديا محسوسا أو مجردا، أوجماعيا محسوسا أو مجردا والواقع ليس له وجود تجريدي، إلا من خلال المفهوم، فالأشياء تتأسس وجوديا في اطار ممارسة معرفية تحدد بدورها طبيعة المفاهيم، ونظام الأسماء المترجم عنها اصطلاحيا[15].

2- **المفهوم**: ويعرف بأنه تمثيل فكري لشيء ما "محسوس أو مجرد "أو لصنف من أشياء لها سمات مشتركة ويعبر عنها بمصطلح أو رمز[16].

3- **المصطلح**: وهو كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة "مصطلح بسيط "أو من كلمات متعددة "**مصطلح مركب وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما**[17].

ومن خلال ماتقدم يرى الدكتور **عماد عبد اللطيف** أن كفاءة عملية الضبط الاصطلاحي ترتهن بدقة هذه الإجراءات القبلية وإتقانها؛ وتشمل إجراءات ضبط البنية الاصطلاحية للالتفات مايأتي:

1. تثبيت مصطلح الالتفات ورصد ما يتعاوره من مفاهيم.
2. تحليل مفهوم تحولات الضمائر إلى عناصره الأساسية.
3. تثبيت مفهوم تحولات الضمائر ورصد ما يتعاوره من مصطلحات.
4. رصد الظلال المفهومية لمصطلح الالتفات .

ثم ألحق الدكتور عماد عبر تلك الإجراءات المقترحة جداول للمفاهيم والمصطلحات التي ترادف مصطلح الالتفات، وهذا جهد مضاف قدمه الدكتور كي يؤكد عملية الافتراض التي ينبغي أن يمر بها المصطلح حتى يستقر كبنية اصطلاحية، فوظف المنهج التاريخي عبر دراسته لذلك المصطلح مع المنهج الأسلوبيالإحصائي عبر تلك الجداول التي أقامها في دراسته للكتب البلاغية القديمة.

بعد تلك الرحلة المضنية التي قام بها الدكتور**عماد عبد اللطيف** في مدار حديثه عن التعريف بالمصطلح البلاغي وبعد الكشف عن العلل الكامنة وراء هذا الاضطراب في عملية التعريف في التراث العربي البلاغي القديم، حاول تقديم مقترح مع الإجراءات لضبط البنى الاصطلاحية مستعينا باليات المنهج التاريخي والاجتماعي، وموظفا محددات المنهج الأسلوبي الإحصائي لكل المفاهيم والمصطلحات والتسميات البلاغية التي تعاور مصطلح الالتفات، اذ اقترح سلسلة من إجراءات الضبط الاصطلاحي يمكن لوطبقت على مجمل التراث العربي

---

15 ينظر المصطلحية : 210

16 ينظر المصطلحية : 215

17 المصدر نفسه : 215

بمشاركة نخبة من الباحثين أن تؤدي إلى معجم بلاغي سياقي تاريخي، وتتمثل في تتبع المفاهيم المختلفة التي تتعاور مصطلحا واحدا، والمصطلحات التي تتعاور مفهوما واحدا وتحليل المفاهيم البلاغية إلى عناصرها الأساسية، واستكشاف الظلال المفهومية للمصطلحات البلاغية، وتأثير العوامل التاريخية والثقافية في صياغة المفاهيم في التراث البلاغي .

قراءة نسقية للفصل الثاني، الوظائف الجمالية: إنتاج الجمالية وتقويضها

في البدء عرف الدكتور **عماد عبد اللطيف** الوظيفة البلاغية: بأنها الآثار المترتبة على وجود ظاهرة بلاغية ما في مادة لغوية معينة كما قدمها البلاغيون العرب القدامى تنظيرا وتطبيقا وهذه الآثار قد تكون ايجابية أو سلبية[18].

ثم فسر الباحث مفهوم الآثار الايجابية للوظيفة البلاغية بأنها مجموع الآثار الجمالية التي قال بها البلاغيون، والتي تنتج عن الظاهرة وتسهم في تحقيق فاعلية النص وقدرته الأدائية. أما الآثار السلبية للوظيفة البلاغية فهي الآثار المقوضة للجمالية التي تنتج عن الظاهرة وتؤدي إلىإضعاف فاعلية النص وقدرته الأدائية[19].

بعد أن عرض الدكتور عماد الوظيفة البلاغية والآثار المترتبة عليها إيجاباأو سلبا، قام بعملية دراسة تاريخية وإحصائية دقيقة للجهود التي تحدثت عن طبيعة وظائف مصطلح الالتفات، وفي مدى نسبة الالتفات لعلوم البلاغة الثلاثة، ومن الواضح أن هناك خلافا حول نسبة الالتفات إلى أحد علوم البلاغة حول الوظيفة، فمنهم من نسبه إلى علم البديع، ويقصر وظيفته على وظيفة جمالية عامة هي تحسين الكلام وتطريته، ومنهم من ينسبهإلى علم المعاني إذ يقصر وظيفته على دوره في إنتاج المعنى في سياقه النصي والاستعمالي الخاص بهدف الوصول إلى مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهي وظيفة خاصة، ومن ينسبه إلى العلمين يجمع له الوظيفتين العامة والخاصة[20].

وبعد قراءة مستفيضة عميقة مستعينا بآليات المنهج الاجتماعي والتاريخي عبر حفريات في تاريخ البلاغة توصل الناقد الدكتور **عماد عبد اللطيف** إلى أن هذا الخلاف سابق وقديم يعود إلى نشأة اللغة والبلاغة، فقد بدأ عند ابن جني ثم تبلور عند ابن الأثير الذي رفض الإقرار بوجود وظائف جمالية عامة ،وأعلنأن لكل التفات فائدة خاصة به تقتضيه[21].

---

18 ينظر تحليل الخطاب البلاغي : 92

19 ينظر تحليل الخطاب البلاغي :92_93.

20 ينظر تحليل الخطاب البلاغي: 94, ينظر الشروح ج463/1, ينظر المثل السائر ج2/ 169, ينظر الطراز ج134/1_135.

21 ينظر كتاب المثل السائر ج2/ 169.

يكون فيها المخاطب حضرة البارئ عز وجل كما في ((إياك نعبد وإياك نستعين))، لتنزهه عن النشاط والإيقاظو الإصغاء[26].

ويخلص الدكتور عماد وفق قراءاته التفكيكية والتأويلية لتلك الآراء التي أوردها أن هذه الآراء تضع القارئ أمام رأيين متعارضين يكون بينهما وسيط، الأول: ينفي الوظيفة التنشيطية للالتفات عن الكلام الالتفاتي في حالة التوجه بالخطاب إلى الذات الالهية، وأما الرأي الآخر يثبت الوظيفة لأي كلام التفاتي بغض النظر عن العوارض الخارجية، وأما الرأي الوسيط يعيد تأويل المقصود بالوظيفة التنشيطية والتطريبية لتتناسب مع خطاب الذات الإلهية[27].

ثم تعرض الدكتور **عماد عبد اللطيف** إلى قضية مهمة جدا تتعلق بتطور الوعي بالوظائف البلاغية للمصطلحات في التراث البلاغي ويجد أن هذه المسألة تتضمن تاريخين مهمين، أولهما[28]: تاريخ العلاقة بين اللغوي والأدبي، وثانيهما: تاريخ العلاقة بين الوظائف الجمالية العامة والوظائف الجمالية الخاصة.

في البدء تحدث الدكتور عن الالتفات قبل سيرته الوظيفية بما سماه (قبل الولادة، الوجود) فهو يرى أن الالتفات حاضر دون وظيفته، ولأنه حضور دون وظيفة فإنه حضور يستشعر ثقله، ويسعى للتخلص من ذلك الثقل بتحذير الوجود المنفصل عن الوظيفة والتأكيد على أن"العرب تفعل هذا"، وهذه الجملة تعكس نزعة التبرير بالمشابهة.

ثم تحدث عبر عملية إحصائية عن معظم المؤلفات المبكرة حول الالتفات في هذه النزعة التبريرية حوله، وهذه المؤلفات هي: كتب مجاز القرآنلأبي عبيدة، ومعاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة. وكذلك شروحات الشعر مثل شرح القصائد السبع للأنباري، شرح القصائد التسع للنحاس، وشرح المرزوقي لديوان الحماسة.

ثم تحدث الدكتور **عماد عبد اللطيف** عن الكتابات البلاغية التراثية المتعلقة بوظائف الالتفات، اذ تقدم صياغة نظرية لها وتتناثر الإشارات البلاغية النظرية والتطبيقية حوله. وبعد تمحص ورؤية دقيقين للرؤية البلاغية التراثية القديمة يرى أنهم كانوا يعون أن الظاهرة البلاغية تنتج وظائف عامة متعددة بتعدد عناصر الخطاب التي تتضمن المخاطِب والمخاطَب وموضوع الخطاب، وانبنى ذلك على وعي بوجود هذه العناصر أولا، وبوجود علاقات متبادلة بين الظاهرة/ الأسلوب وهذه العناصر ثانيا، وبوجود علاقات متبادلة بين العناصر ثالثا[29].

وما يكشف عنه تحليل الوظائف العامة للالتفات التي تضم ستة أنماط تتوزع بحسب عناصر الخطاب وهي :

---

26 ينظر تحليل الخطاب البلاغي : 96

27 ينظر تحليل الخطاب البلاغي : 96

28 ينظر تحليل الخطاب البلاغي : 97

29 ينظر تحليل الخطاب البلاغي : 109

1-**وظائف تخص لغة الخطاب**: وفيها يوظف الالتفات للكشف عن إمكانات اللغة، وقد أطلق عليها البلاغيون الاتساع والتوسع والسعة.
2- **وظائف تخص منشئ الخطاب**: حيث يوظف الالتفات للكشف عن قدرات المنشئ وأطلق عليه البلاغيون الافتنان والتفنن والتصرف والتصريف .
3- **وظائف تخص المخاطب**: وفيها يعمل الالتفات للتأثير في المخاطب، إما بتنشيطه للوصول إلى التلقي الأمثل للخطاب ، أو بإحداث آثار نفسية ايجابية مثل الترويح والتطريب .
4- **وظائف تخص بنية الخطاب**: وفيها يعمل الالتفات بوصفه بانيا للنص، إما باستخدامه مفصلا يربط الأغراض المختلفة للقصيدة، أوبوابة لعبور الصفات داخل الخطاب، أو مقوما لمشكلات القصيدة، أوأداة لتحقيق سهولة التجاوب الألفاظ وتلاؤم طرائق النظام.
5- **وظائف تخص السياق الاجتماعي للخطاب**: وهي وظائف اجتماعية يقوم الالتفات فيها بالحفاظ على التراتبية الاجتماعية بين المخاطِب والمخاطَب .
6- **الالتفات بوصفه علامة على أهمية الخطاب**: وهي تحليلات تبلغ من العمق والدقة والرهافة حدا يجعل من الحتمي إعادة اكتشافها وتأطيرها والتنظير لها لتحقيق أقصى استفادة منها[30].
ثم تحدث الدكتور عماد عن الوظائف الجمالية العامة للالتفات وجعلها كالآتي:
1-الكشف عن إمكانات اللغة وقدرات مستخدميها .
2- التوسع والاتساع والسعة : تعدد الإمكانات اللغوية وتعطليها .
3- الاقتدار وعادةالافتنان : الفحولة واللعب الحر باللغة .
4- المخاطب : الوظيفة البلاغية بين التنشيط والتطريب .
5- التطريب والتنشيط : المخاطب بين الإمتاع والتحفيز.
6- الوظيفة الانشائية وتشمل (الالتفات بوصفه مفصلا لأغراض القصيدة ،تسهيل تجاوب الألفاظ وتلاؤم طرائق النظام، الالتفات هو بوابة عبورالصفات، الالتفات لتقويم مشكلات الوزن والقافية).
7- الوظيفة الاجتماعية : تحولات الضمائر وتحولات المراتب الاجتماعية.
8- الالتفات بوصفه علامة على أهمية موضوع الخطاب
وبخصوص الوظائف الجمالية الخاصة بالالتفات، يشير الدكتور عماد عبد اللطيف إلى أن عامة البلاغيين أشاروا إلى أهمية الوظائف العامة للالتفات، وأن الوظائف الخاصة قد تتحقق في بعض المواضع ولا تتحقق في بعضها الآخر[31]، باستثناء ابن جني الذي ذهب مبكرا إلى أن الوظائف الخاصة هي الأصيلة، وأن اللجوء إلى وظائف عامة هي من قبيل التوسع أو الاتساع، ثم انفرد ابن الأثير

30_ ينظر تحليل الخطاب البلاغي : 109_100، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية : حسن طبل : 34
31_ ينظر المفتاح ص113, الكشاف ج1/ 118, شروح التلخيص ج473/1

بالقول إن الالتفات لا يكون إلا لوظائف خاصة بالموضع الذي يحدث فيه[32]. وذلك على إثر نفيه الوظائف العامة للالتفات، بينما يرى الدكتور عماد عبر استقرائه للدراسات البلاغية أن تحليل ابن جني والزمخشري والسكاكي والتنوخي وغيرهم للالتفات في النص الشعري أو القرآن أو لغة الحياة اليومية تستند إلىأن الالتفات منتج للمعنى المقصود إما منفردا أو بالتضافر مع خصائص أسلوبية أخرى[33].

وبعد هذه الرحلة المضنية التي قام بها الدكتور عماد عبد اللطيف في الكشف عن ماهية الوظيفة البلاغية للمصطلح البلاغي – الالتفات- التي اتكأ فيها على آليات المنهج السياقي التاريخي والأسلوبي بمحدداته المعروفة من الاختيار والتضمين والإحصاء، فضلا عن اعتماده التأويلية منهجا لتحليل وتفسير الآراء البلاغية القديمة في التوصل والكشف عن وظائف الالتفات التي أوضح فيها تحليلاته وتأويلاته الدقيقة للتراث البلاغي القديم، خاصة في كتب معاني القرآن وتفسيره وشروحاته، فضلا عن شروحات الشعر القديم وأثر ذلك في إنتاج المعنى الذي يمثل الوعي بمكامن فعاليات الخطاب الالتفاتي، وبالكيفيات التي ينجز بها، وبالتالي يكشف عن طبيعة العلاقة بين المخاطِب والمخاطَب والخطاب وإمكانية تبديل المواقع بينهما.

ثم ميز الدكتور **عماد عبد اللطيف** في خاتمة الفصل الثاني بين اتجاهين متباينين في تحديد وظائف تحولات الضمائر، إذ تمثل الاتجاه الأول الذي يعطي للظاهرة حكما مطلقا بالحسن (الجمالية) حيث قيمة الظاهرة محددة سلفا، فالذين أشاروا إلى ذلك من البلاغيين قدموا جهدا كبيرا في بلورة عدد من الإجراءات والشواهد للكشف عن جمالية الظاهرة .

أما الاتجاه الثاني فيستند إلى تصور ينزع عن الظاهرة الحكم المسبق بالقيمة الجمالية، وتتفاوت مواقف ممثلي هذا الاتجاه بين رفض الظاهرة مطلقا انطلاقا من حكم قيمي يجعلها نقضا للجمالية، وتنزيلها منازل تتدرج من الجواز إلى الامتناع أو من الحسن إلى القبح.

وقد حاول في ختام فصله الثاني جاهدا أن يبين الدواعي والدوافع التي حفزت اتجاه الرفض وجعل الالتفات تقويضا للجمالية في التراث العربي وإلقائه في دائرة القبح، وهؤلاء هم القاضي الجرجاني، وابن سنان الخفاجي، وحازم القرطاجني الذين ربطوا بين بعض الظواهر البلاغية وتقويض لجمالية النصوص الأدبية العليا[34].

---

[32]_ ينظر المحتسب ج1/ 145، ينظر المثل السائر ج2/ 169

[33]_ ينظر تحليل الخطاب البلاغي : 140

[34]_ ينظر تحليل الخطاب البلاغي : 102

قراءة نسقيّة للفصل الثالث: نفي الظواهر البلاغية، صراع النحو والبلاغة

حاول **عماد عبد اللطيف** جاهدا في هذا الفصل تبيان عمليات نفي وجود ظاهرة بلاغية من أمثلة النصوص العليا وأولها القرآن الكريم والشعر العربي القديم، متخذا من ظاهرة الالتفات نموذجا للتطبيق، وقد تضمنت هذه العمليات نفي تغيير مرجعية الضمائر وتقدير القول ونفي تحولات القول وتقدير الصفة المحذوفة وتمثل ذلك بثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: هو الأكثر شيوعا واطرادا وهو الذي فرض هيمنته في التراث البلاغي بدءا من القرن السادس، وهو اتجاه ينسب للظاهرة البلاغية تحقيق آثار جمالية ترفع من القيمة الأدبية للنص الذي توجد فيه.

أما الاتجاه الثاني: وهو الأقل شيوعا واطرادا وتمثله نصوص ثلاثة للقاضي الجرجاني وابن سنان الخفاجي وحازم القرطاجني، وتختص هذه النصوص بنقد الشعر، وتتفق في تصويرها الالتفات بوصفه تقويضا لجمالية النص الذي توجد فيه، وسبق تم التفصيل عنه في الفصل الثاني.

أما الاتجاه الثالث: ويمثل من حيث شيوعه واطراده درجة وسطى بين الاتجاهين، الأول والثاني ولكنه يمثل من حيث طبيعته الطرف المناقض لهما، فاذا كان الاتجاهان، الأول والثاني يتفقان في أنهما يثبتان الظاهرة ويختلفان في تصورهما لطبيعة آثارها، فإن الاتجاه الثالث ينفي الظاهرة كلية ويلغي وجودها.

ثم بعد ذلك العرض يبين عماد عبد اللطيف الأسباب وراء نفي الالتفات، ويرى أن نفيه -أي الالتفات- يتحقق عند إفقاده شرطا من شروط تحققه، وقدم دليلا من شراح التلخيص في الشروط لصياغة نظرية الالتفات، اذ يتفق البلاغيون على أن شرط تحقق الالتفات هو أن يكون الضمير الملتفت إليه عائدا في نفس الأمر إلى الملتفت عنه، وقد ذكر بعضهم شرطا اخر لكنهم ضعفوه وهو أن يكون الالتفات في جملتين لا جملة واحدة[35]. ويقف مع الرأي الذين ضعفوه استنادا إلى تواتر النصوص التي تتضمن تحولا في الضمائر في جملة واحدة، وإلى أنه لم يترتب على هذا الشرط أي إجراء لنفي الالتفات، وهو ما قد يعني عدم وجوده[36]، ثم ذكر الدكتور عماد عبد اللطيف الأسباب الداعية إلى نفي الالتفات بالتفصيل، فجعل السبب الأول هو:

1 - نفي الالتفات بواسطة تغيير مرجعية الضمائر

إذ يستند هذا الإجراء على ثراء النص من ناحية، والقدرة التأويلية لدراسته من ناحية ثانية، وينطوي هذا الإجراء على ثلاثة إجراءات مستقلة تتباين في درجة شيوعها وهي:

أولا : تغير المتكلم، ثانيا: تغير المخاطب، ثالثا تغير المسرود عنه.

---

35 ينظر شروح التلخيص ج1/ 470-473، البرهان ج1/ 381, كشاف مصطلحات الفنون ج1/ 1389.

36 ينظر تحليل الخطاب البلاغي : 196.

وتحدث الدكتور عماد عن كل تفصيلات الالتفات وفقا لهذه النقاط الثلاث[37].

2- نفي الالتفات بتقدير القول

يرى الدكتور أن هذا السبب هو الإجراء الأكثر شيوعا في نصوص المفسرين والبلاغيين العرب، ويرجع ذلك إلى عدم اقترانه بالقدرة التأويلية للمفسر أو البلاغي كما في إجراء تعدد المتكلم، كما أنه يؤدي إلى تثبيت بنية الخطاب بما يحقق الحفاظ على النسق القاعدي للجملة، وتكمن فاعليته في قدرته على تحويل فعل الالتفات من فعل متحقق نصيا قائم بذاته إلىإمكانية من إمكانيات الكلام غير المباشر، وقدرته على فصم الاتصال النصي بين طرفي جملة الالتفات دون تغيير في معناها[38].

وقد بين الدكتور عماد أنه يمكن تجريد تطور علاقة الالتفات بتقدير القول في أربع مراحل أساسية[39]، وجاءت إحصائياته هذه عبر دراسة تاريخية عميقة لجذور تاريخ البلاغة مستعينا بآراء البلاغيين والمفسرين في ضوء معطيات المنهج التاريخي والأسلوبي الإحصائي والاختياري، هذه االمراحل هي:

المرحلة الأولى: وتمثلها مؤلفات معاني القرآن ومشكله، ونفى فيها الالتفات نتيجة للسؤال المهيمن في تلك المرحلة، وهو طبيعة لغة النص القرآني وموقعها من اللغة العربية ونصوصها العليا، وكان الاتجاه فيها نحو تضييق المسافة بين النص والقاعدة، وسادت فيها أحكام الصحة والجواز، ولجأت إلىالإحالة على النصوص الشعرية القديمة بوصفها معضدا للنص القرآني.

المرحلة الثانية: تمثلها نصوص الطبري في تفسيره، وبعض نصوص ابن جني، وتحول فيها السؤال جزئيا ليتناول وظيفة الأسلوب، ولم تشهد هذه المرحلة إقرارا كليا بالالتفات بوصفه ظاهرة بلاغية ، ولكنها شهدت إدراكا واضحا لوظيفته العامة والخاصة .

المرحلة الثالثة: وتمثلها نصوص الزمخشري في كشافه، والتي استندت فيما يرى د. عماد على تحليلات ابن جني المتناثرة في المحتسب. وقد دشن الزمخشري أسلوب الالتفات بوصفه (فن من الكلام جزل، فيه هز وتحريك من السامع) ويصف طريقة الالتفات بأنها مزية من البلاغة.

المرحلة الرابعة: مثالها نص الزمخشري السابق، واستقل فيها الالتفات بكل تحولات الضمائر.

3- نفي تحولات جهة الخطاب:

تتكون جملة الالتفات من ضميرين متتابعين تتغاير جهة خطابهما ويتحد مرجعهما، ثم يضرب مثلا قوله تعالى: ((**حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم**))

---

37 للإيضاح ينظر المرجع نفسه: 197، 198، 199،200،201،202،203،204،205،206،207،208،209،210.

38 ينظر تحليل الخطاب البلاغي: 212

39 ينظر تحليل الخطاب البلاغي : 218

يتجه ضمير الجمع في كنتم إلى الخطاب، أما ضمير الجمع في بهم فيتجه إلى الغيبة، والضميران متتابعان يحيلان نصيا إلى مرجع واحد. وجملة الالتفات هي جملة داخل نص ينطوي على عدد من الضمائر قد تتحد في الجهة وتختلف في المرجع أو تتحد في المرجع وتختلف في الجهة، أو تتحد في المرجع والجهة، فتحقق الالتفات في النص نتاج للتسليم بالتراتبية الظاهرية للضمائر في النص[40].

أما السبب الرابع والأخير فهو:

4- نفي الالتفات بواسطة تقدير الصفة:

ويرى الدكتور أن هذا الإجراء يقوم على كسر الترابط النحوي بين الجملتين المكونتين للالتفات، ثم إلحاق الضمير في الجملة الثانية بضمير سابق من نفس نوعه ، ويعد هذا الإجراء مزيجا من الإجرائين السابقين للضمائر المتشابهة للقفز على تغاير جهة الخطاب .

قراءة نسقيَّة للفصل الرابع: طرق التأليف البلاغي

ويقصد به الدكتور **عماد عبد اللطيف** طريقة التأليف للدلالة على المنهاج الذي يسلكه البلاغي في بناء نصه مستخدما مدونة ضخمة من نصوص البلاغة العربية، وغايته منه أن يحدد أهمطرق التأليف البلاغي وخصوصيات كل طريقة، وأثر هذه الطرق في تطور الخطاب البلاغي العربي على امتداد مايقرب ستة قرون من الزمن ، وقد توصل إلى التمييز بين نوعين من التأليف البلاغي ،الأول هو النص الشارح، والثاني هو النص التنظيري؛ واستند في هذا التمييز إلى نوعية السؤال الذي يؤلف البلاغي نصه العلمي للإجابة عنه، حيث يرتبط النص الشارح بسؤال العلة، في حين يرتبط النص التنظيري بسؤال الماهية، وقد حاول جاهدا عبر استقراء تاريخي لحركة تطور النص البلاغي الشارح والتنظيري، والأبنية التأليفية التي تهيمن على كل نص، والعلاقات المتنوعة التي ربطت فيما بينها، وكذلك البحث في أنماط هذه النصوص الوقوف على السمات الدقيقة المميزة بين النص المعضود والنص غير المعضود في التراث البلاغي العربي[41]. ويقصد الدكتور بنمط الكتابات المعضودة بالأصول الحكمية والمنطق أو بعلوم اللغة النحو، وهي تهتم بتحليل الشواهد البلاغية وشرحها مما يجعلها تتسم بالوضوح والدقة خاصة، وهي تستند على التشابهات في الخصائص النوعية بين الظواهر في محاولة لإعادة ترتيبها وتصنيف الظواهر البلاغية، أما النمط الثاني: الكتابات غير المعضودة بالمنطق أوالأصول الحكمية ولا بعلوم اللغة، فهي لاتهتم للشرح والتحليل مما يجعلها تسبح في سديم من اللاتحديد، وهذا مايعرضها لمشكلات من قبيل تداخل المفاهيم والمصطلحات والتعارض بين المفهوم والشاهد، ولذلك تقوم على حشد كبير من الظواهر البلاغية داخل مقولة كبرى واحدة (البديع) غالبا دون

---

40 ينظر تحليل الخطاب البلاغي : 225

41 ينظر تحليل الخطاب البلاغي: 279.

اكتشاف التعالقات فيما بينها، وهو مما يفوت إمكانية تنظيمها وإعادة تصنيفها في مقولات صغرى[42]. وهذاالجهد الذي قدمه الكاتب يكشف عن قراءات واعية ودقيقة في المصطلح البلاغي عبر آليات المنهج النصي التأويلي والتفكيكي.

الخاتمة وأهم النتائج

يمكن أن نوجز أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة بالآتي:

1- مثل كتاب الدكتور الناقد عماد عبد اللطيف (تحليل الخطاب البلاغي دراسة في تشكل المفاهيم والوظائف) مشروعا لتحليل الخطاب البلاغي وبيان أهدافه وتحديد مكونات هذا الخطاب وآليات إنتاجه والعوامل المؤثرة فيه وتناقضاته، وانقطاعاته وعلاقاته بغيره من الخطابات الأخرى، متخذا من آليات المناهج السياقية والنصية وسيلة لتحقيق ذلك المشروع وإجراءات تطبيقاته حول مصطلح بلاغي له تاريخه العميق في البلاغةالعربية وهو الالتفات.

2- حاول الدكتور عماد عبد اللطيف إفهام القارئ كيفية تشكل البنى الاصطلاحية البلاغية وظواهر تكوينها والعوامل المؤثرة فيها متخذا من مصطلح الالتفات نموذجا لذلك وموظفا المنهج الأسلوبيبالاعتماد على معيارالإحصاء والانزياح في ذلك، ثم اقترح سلسلة من الإجراءات في ضبط المصطلح البلاغي وأن يعاد النظر في الدرس البلاغي القديم، ولو طبق ذلك بجهود نخبة من الباحثين لقيام معجم بلاغي سياقي - تاريخي.

3- قدَّم الدكتور عماد عبد اللطيف جهدا كبيرا حول معرفة الوظائف الجمالية وتشخيصها لمصطلح الالتفات، سواء العامة منهاأم الخاصة، وكيفية إنجاز هذه الوظائف بغض النظر عن الخصوصيات النصية والسياقية التي يتم إنتاجها وتداولها، وتكون متجذرة في السياق النصي والاجتماعي والأدائي للخطاب، مستعرضافي ذلك آراء البلاغيين والمفسرين وشراح الشعر.

4- وحاول الدكتور عماد عبد اللطيف دراسة النسق القاعدي الذي يفرضه الاستخدام السليم للغة من ناحية، والعدول الأسلوبي الذي تستدعيه جماليات القول والذي يمثل حصيلة الجدل بين النحو والبلاغة، وبين هذا الجدل وتأثره بعوامل متعددة تتجاوز قداسة النصوص العليا في التراث القديم.

5- تحدث الباحث كذلك عن طرق التأليف البلاغي، وتوصل إلىأربعة مجاميع تعكس طريقة هذا التأليف، ثم بين أهمالمراحل في نشأة المصطلح البلاغي وتطوره والعوامل المؤثرة فيه، وجعلها في عاملين أساسيين تتفرع عنهما عوامل ثانوية كثيرة، وهذان العاملان هما: الشروح، مركزية سؤال العلة، وثانيهما: النص التنظيري، مركزية التعريف والشاهد، وقد بين خلالهما أن الكتابات البلاغية والنصوص في التراث البلاغي تمثل نمطين أطلق عليهما: نمط معضود ونمط غير معضود.

---

[42] ينظر تحليل الخطاب البلاغي: 276.

قائمة المصادر والمراجع

1- أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية : حسن طبل ، دار الفكر العربي مصر، 2000.
2- الالتفات في حاشية الشهاب الخفاجي، هاشم محمد هاشم، مطبعة الأمانة، مصر ط1986،1.
3- البديع في نقد الشعر : عبد الله ابن المعتز ت 296، دار المسيرة ، بيروت ط3، 1982.
4- البرهان في وجوه البيان، ابن وهب الكاتب، تحقيق د. أحمد مطلوب و د. خديجة الحديثي، جامعة بغداد ، العراق ، ط1، 1967.
5- البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، محمد العمري ، نشر افريقيا الشرق، المغرب ،لبنان، ط1، 1999.
6- تأسيس الاصطلاحية النقدية العربية : توفيق الزيدي ، مجلة علامات ج8، مجلد 2، 1993.
7- تحليل الخطاب البلاغي، دراسة في تشكل المفاهيم والوظائف، د. عماد عبد اللطيف ، عمان دار كنوز المعرفة ، 2014.
8- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني ت 816، ت د. عبد الرحمن عميرة ، نشر عالم الكتب مصر ط1. 1987.
9- التغيير الدلالي في المصطلح النقدي (مظاهره والعوامل المصاحبة له) : عبد الحكيم راضي ، نشر جامعة ام القرى ، السعودية .1986.
10- التلخيص في علوم البلاغة : ابو عبد الله جلال الدين بن سعد الدين بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت 739هـ)، نشر دار إحياء العلوم ، بيروت ط2، 1993.
11- شرح ديوان الحماسة : ابو علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي : ت احمد أمين وعبد السلام هارون ، نشر دار الجيل ، لبنان ط1، 1991.
12- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب : ابو علي الفارسي(ت377هـ)، تحقيق محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجى القاهرة ، ط1 ، 1988 .
13- كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحي بن حمزة بن علي إبراهيم العلوي (ت 745هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، .1980.
14- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ابو الفتح نصر ضياء الدين ابن الأثير (ت 636هـ)تحقيق، احمد الحوفي وبدوي طبانة ، نشر دار نهضة مصر ط2 . د.ت.

15- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ابن جني ابو الفتح عثمان ت 392، ت علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار ، د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، نشر المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، ط1، 1999.
16- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي (ت 626هـ)، نشر مكتبة البابي مصر ، ط2، 1990.
17- مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي ، نشر دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق ، الموسوعة الصغيرة ،1985 .
18- مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، أمين الخولي ، الهيئة المصرية للكتاب،1995.
19- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني (ت 684هـ)، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة ، نشر دار الكتب الشرقية، تونس ،1966.
20- نظرية اللغة في النقد العربي، عبد الحكيم راضي، الخانجي، القاهرة 1980.